« **كتاب مجرى الماء : راه آب نامه ــ ١٩٤٨** » فى مستوى أرفع من بقية رواياته ، ولب الرواية يشبه ما تناوله فى « قلتشن ديوان » ، والمكان : زقاق من أزقة طهران ، والشخصيات مجموعة من الشخصيات تعيش فى بيوت الزقاق الستة ، والمشكلة تدور حول تطهير مجرى المياه المسدود فبدونه لن يستطيعوا الحصول على نقطة واحدة من الماء الثمين فى تلك الأيام قبل ان تعرف العاصمة نظام توزيع المياه فى الأنابيب ٠

والبطل طالب ايرانى يتعلم فى أوروبا ويقضى عطلة الصيف فى موطنه ، وعندما عُلم بمشكلة مجرى الماء ، طلب لقاء مع جيرانه الذين وكلوه توكيلا تاما فى عمل الاصلاحات المطلوبة فشكرهم لثقته الغالية ، وبدأ العمل على الفور ، وبعد متاعب لا نهاية لها مع المهندس المعمارى والبناء وبقية العمال ، وبعد أن دفع كل التكاليف من جيبه انتهت المهمة ، وأرسل « فاتورة » الحساب الى جيرانه ، ولكنهم وجدوا من الصعب أن يصدقوا هذا التبذير ، فضلا عن أنهم لم يكونوا معتادين على مبدأ « العمل هو العمل » فبدأوا فى المماطلة ، ورفض كل منهم أن يدفع نصيبه ، وبسقوط مرتبه الهزيل فى مجرى الماء ، لم يعد الطالب المتحضر الشفوق المتعاون قادرا على العودة الى أوربا لمواصلة دراسته ، فهجر منزل أجداده ، ووجد مأوى فى حجرة صغيرة فى مشهد مقدس بعيدا عن أى جيران مصدوما بالدروس التى تلقاها عن حسن الجوار ، ولاعنا مواطنيه لأخلاقهم المنحطة ٠

وبعكس الروح السائدة فى كل روايات جمالزاده تعد رواية « مجرى الماء » رواية مختصرة ومترابطة وقريبة الفهم الى ابعد الحدود ومركزة ٠ وهناك ثلاث صور حية فى أول الكتاب : الحرارة التى لاتطاق فى يوم فارسى صائف ، والحياة النشطة فى سوق ، وجو السلام الذى يسود حرما مقدسا ، وكلها صورت بأستاذية ،